كلاءة ربك فإذا بلغتهم فأبلغهم تحيتي واتل عليهم وصيتي وقل لهم عني إن
السهر في الحق آفات لمن أعظم الآفات ولست أبغي لحرز أسي ولا أجلب
الهوس لي رأسي قال الراوي فلما وقفنا على فحوى شعره على نكره ومكره
تلاومنا على تركه والاغترار بإفكه ثم تفرقنا بوجوه باسرة وصفقة خاسرة ٥

المقامة السابعة عشرة وتعرف بالقهقرية

حدث الحرث بن همام قال حططت في بعض مطارح البين ومطامح العين
فتية عليهم سيما الحجى وطلاوة نجوم الدجى وهم في مماراة مشتبة الهبوب
ومباراة مشتطة الألهوب فهزني لقصدهم هوى المحاضرة واستحلاء
المناظرة فلما التحفت برهطهم وانتظمت في سمطهم قالوا أأنت ممن يبلي
في الهيجاء ويدلي دلوه في الدلاء فقلت بل أنا من نظارة الحرب لا من أبناء
الطعن والضرب فأضربوا عن حجاجي وأفاضوا في التحاجي وكان في بحبوحة
حلقتهم واكليل رفقتهم شيخ قد برته الهموم ولوحته السموم حتى عاد

أنحل من قلم وأقحل من جلم الا انه كان يبدي العجاب إذا أجاب ويبني
سحبان كلما أبان فأعجبت بما أوتي من الإصابة والتبريز على تلك العصابة
وما زال يفضح كل معمى ويصمي في كل مرمى الى أن خلت الجعاب ونفد السؤال
والجواب فلما رأى انفضاض القوم واضطرارهم إلى الصوم عرض بالمطارحة
واستأذن في المفاتحة فقالوا لحبذا ومن لنا بذا فقال أتعرفون رسالة
أرضها سماؤها وصبحها مساؤها نسجت على منوالين وتجلت في لونين وصلت
الى جهتين وبدت ذات وجهين إن زغت من مشرقها فناهيك بروقها وإن
طلعت من مغربها فيا لعجبها قال فكأن القوم رموا بالصمات أو حقت
عليهم كلمة الإنصات فما نبس منهم انسان ولا فاه لأحدهم لسان فحين
رآهم بكما كالأنعام وصموتا كالأصنام قال لهم قد أجلتكم أجل العدة
وأرخيت لكم طول المدة ثم ها هنا مجمع الشمل وموقف الفصل فإن سمحت
خواطركم مدحتنا وإن صلدت زنادكم قدحنا فقالوا والله ما لنا في
لجة هذا البحر مسبح ولا في ساحله مسرح فأرح أفكارنا من الكد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)